

فرنسا تريد دوراً في إعادة الإعمار: لا نحاسبونا على ما فعل السفهاء منا

فرنسا - فرانس عزيز ديب

هذه المقاربة الفرنسية هي ترجمة واقعية لكلام الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» خلال استضافته الرئيس الأميركي «دونالد ترامب»، بل اللافت أن الجميع ركز على جملة ثانوية وهي «عدم اشتراط رحيل الأسد» وتناسى ما هو أهم بالحدث من اتفاق لبلورة خريطة طريق متكاملة حيال إنهاء الحرب في سورية مستمدة من نجاح وقف إطلاق النار في الجنوب السوري برعاية أميركية روسية. بالتأكيد فإن خريطة الطريق تلك ستضمن الدور الذي سيلعبه بعض الثابتين في عملية إعادة الأعمار، تحديداً أن التحولات في المواقف

تعمل دائماً أثماناً سياسية لم تستطع حتى الأمم المتحدة تحمل تبعاتها عندما أعلن المبعوث الدولي «ستيفان ديمستورا» أن لا رفع للعقوبات الأوروبية حالياً، فهل تبادل باريس دمشق المشاركة بإعادة الأعمار برقع العقوبات؟

يبدو التحيز الذي إبداه الدكتور «بشار الجعفري» بعودة أي دولة تريد فعلياً المشاركة بالحرب على الإرهاب بمنزلة وضع الكرة في ملعب القيادة الفرنسية ومن سينجو نحوها، لكن على هذه الدول أيضاً أن تتذكر أن القيادة السورية لا تمتلك الكثير من الوقت لقراءة بيانات فعل الندامة تحديداً أن «رأس المال» الذي أوصل ماكرون للسلطة يبدو وكأنه بدأ بعد الملفات الاقتصادية التي سيشارك بها عند عودة العلاقات تحديداً أن الشركات الفرنسية الكبرى كانت موجودة في سورية حتى لحظة اندلاع الأحداث فماذا ينتظرنا؟

بدأت عمليات الاختبار الجدي للثقافة الروسي الأميركية حيال اتفاق وقف إطلاق النار في الجنوب السوري، هذا الأمر مترافق مع اكتساح الجيش العربي السوري للبادية السورية وصولاً لـ«السخنة» والعين على «دير الزور»، أي إن ملامح ترسيخ التقامات بدأت ترسم لا أن حدثت بعض المفاجآت لكنها حكماً تبدو مفاجآت قادرة أن «ترزعج» أن لا تبدل في العطايات، هذا الأمر يمكننا قرأته من خلال ما يجري ومن لم يستطع حرفاً فاشككته تبدو فيه وبمعنى آخر:

فرنسا ماكرون تسعى لتكون البوابة الأوروبية نحو سورية، بينما لا يزال بعض «صغار السياسة» في لبنان يفكرون، لا يجوز شرعاً التواصل مع القيادة السورية؟ تستحقون الشفقة.

هذا التلاشي المتدرج للتأثير الفعلي لوفود المعارضات السورية وصادم الداعمين أظهر اجتماعات جنيف الأخيرة وكأنها الخطوة الأولى في إعادة تعويم القيادة السورية كطرف أساسي لا يمكن بعد اليوم البناء على فرضية رحيلها هذا الأمر بدأ يتجسد حتى من خلال التصريحات المتعاقبة للقيادات الغربية كان آخرها كلام الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» عن المقاربة الجديدة حيال ما يجري في سورية، لكن السؤال هنا: إلى أي حد يمكن للفرنسيين أن يذهبوا بعيداً في هذا الأمر؟

لا تخفي المصادر الدبلوماسية الفرنسية أن هناك نهجاً جديداً سيبدأ بالتطور قريباً حيال الملف السوري، بل إن هذا الأمر عملياً هو بانتظار وضع النقاط على الحروف من القيادات الأمنية الفرنسية التي فيما يبدو تمكنت من استعادة السيطرة على الملف السوري بعد أن كان حصرياً بيد الخارجية الفرنسية منذ عهد السنيي الذكر «لوران فابيوس»، لكن في الإطار العام هم يحذرون من عملية الإفراط في التفاوض كالحديث عن قرب إعادة فتح السفارات كما يروج البعض، تحديداً أن فتح السفارات يبدو بالنسبة للسوريين مطلباً ثانوياً تجاه ما هو أهم أي رفع العقوبات الظالمة عن الشعب السوري، وهو الأمر الذي لا تزال فرنسا ترفضه. إن الدور الذي ستلعبه القيادات الأمنية الفرنسية في وضع العلاقات السورية الفرنسية على المسار الصحيح سيكون بالتدرج، من خلال تبادل المعلومات الأمنية وصولاً ما هو أهم لكن ما يرفع منسوب التفاؤل هما أمران أساسيان:

الأول: إن القيادات الأمنية الفرنسية كانت منذ عهد الرئيس الفرنسي الأسبق «نيكولا ساركوزي» تتعامل مع ما يجري في سورية بصورة مختلفة عن القيادات السياسية لأنها تعي حجم المعلومات التي يمتلكها الأمن السوري وهو صاحب عقود من الحرب على المتطرفين، الثاني: وهو سبب اقتصادي يمكننا تلخيصه بعبارة.. عن باريس على كفة إعادة الأعمار، انطلاقاً من بديهية أساسية مفادها: لا نحاسبونا على ما فعل السفهاء منا، بمعنى أن القيادة الفرنسية الحالية تريد التبرؤ من السعة الإجرامية التي ورثتها تحديداً خلال فترة الرئيس السابق «فرانسوا هولاند».

الجواب ببساطة نعم، لكن هذا في حال افترضنا أن الأميركي فعلياً يلعب دوراً لرأب الصدع لا تعميقه وهو ما لا يبدو منطقياً لأنه يسعى أكثر لصب الزيت على النار، لكنه مضطر لإخراج الأمر بالنهاية بطريقة يبدو فيها ليس متدخلاً بقرارات الحلفاء بل يتزكهم بسيرون يهدوء نحو المصير المرسوم الذي قد يجعل من قطر مستقبلاً دولة ذات مساحة واسعة قياساً بما سينتج عن تضطفي باقي المشيخات. لم يكن غريباً أن يخرج معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بدراسة تؤكد فيها أن المرحلة القادمة ستحمل المزيد من العنف في مملكة «آل سعود» تحديداً في المناطق التي تشكل خزاناً نفطياً هاملاً، كذلك الأمر لم يعد خافياً الصراع الخفي الذي يعيشه «أحفاد شخبوط» لجهة الصراع على السلطة بعد أن غادر الأمير في رحلة تبدو «بلا رجعة».

هذا في الإطار الداخلي لكل مشيخة، أما في الإطار الخارجي فإن الأميركي يدرك أن كلتا الجهتين أجن من البدء بمعركة سيكونون هم ذات تقسهم وقودها، أي إنه ما زال يسير على فرضية رفع حرارة التسخين للدرجات التي تناسب طموحاته المالية التي كان آخرها ما جناه من اتفاق مع القطريين لاستثمارات تعدت ١٣٠ مليار دولار وهي الصفقة التي فيما يبدو أزعجت «آل سعود» لأنهم بدوا وكأنهم يلتقون صفقة جديدة تضاف لانكاساتهم السابقة في العراق واليمن وسورية، لكن ضمن هذا الإطار الذي رسمه الأميركي كحدود للنزاع بين حلفائه كيف يمكن للملف السوري أن يتأثر سلباً أو إيجاباً؟ انتهت اجتماعات جنيف كما بدأت، فلا تقدم ولا إنجاز لكن اللافت فعلياً أن جنيف بدأ تدريجياً يسحب البساط من تحت أقدام «أستانة» تمهيداً لإلغائه حتى ولو طال الوقت ليتبلور هذا الإلغاء. كذلك الأمر فإن إخفاق المعارضات السورية في التوحد في وفد واحد رغم أن هذا المطلب بات جوهرياً لإتمام الحل السياسي المنتظر يبدو انعكاساً لحال التوتر التي يعيشها الداعمون الأساسيون، بل إن الأمر لا يتعلق فقط بالحالة السياسية لكنه بدأ يتجسد فعلياً على الأرض في عدة مناطق جديدة بدأت تشهد حرب فصائل إرهابية مختلفة التبعية كان جديدها ما آتته مصادر أهلية عن ارتفاع نسبة التوتر بين الفصائل الإرهابية في منطقة «أبو الظهور» كبرى بلدات الريف الشرقي

ثلاثة أبطال من عائلة «جبارين» يجبرون الكيان الصهيوني على الاستغفار بعد تنفيذهم لعملية فدائية في محيط المسجد الأقصى. عملية دفعت وزير الأمن الصهيوني للاعتراف بأنها تجاوزت الخطوط الحمراء. في القلب الآخر إرهابيون يقتلون سائحتين أجنبيتين بعد ساعات من الهجوم على مركز أمني مصري في «الغردقة» المصرية. طبعاً لا ندرى إن كان الرئيس المصري سيتحفنا كالعادة بتصريح أن الإرهابيين عاشون من سورية، لكن ما يهمني في الحديث المتباينين أن الأول أحياناً فينا فكرة أن الحق لا يموت مهما كثر الخونة حوله، أما الثاني فهو أنه أعاد التأكيد أن الإرهاب فكرة لن تنتهي إلا بموتها، لكنه أثبت أيضاً أن الإرهاب كان ولا يزال الوسيلة الأسهل التي يستخدمها رعاته لمعاينة مخالفاتهم.

في القدس ليست العملية الأولى ولن تكون الأخيرة، وفي مصر كذلك الأمر، لكن الفرق أننا إذا أردنا أن نعرف الرأي الحقيقي للمتاجرين بالقبضية الفلسطينية فلنشاهد ردة فعلهم على عملية القدس التي تمت إبانها حتى من رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» ذات نفسه. أما ما جرى في مصر فإن إعادة العملية قد لا يعني بالضرورة صك براءة لمن يدينها، فالقطريون ألدناو والأتراك و«الإسرائيليون» قد يدينون لكن هل لأحد أن يقنعنا أنهم أبرياء. قدر المصريين أن يبقوا تحت الإرهاب، حتى عندما كانت العلاقات بينهم وبين القطريين والأتراك في أوجها زمن الرئيس السابق «محمد مرسي» كان الإرهاب يأتيهم من الفرع الثاني لشركة نعم الإرهاب العالمية، أي فرع «آل سعود وشركائهم»، وسيستمر هذا الحال لأجل ليس قريباً ما دام أن ولادة أمر المصريين أخذوا قرارهم بالاستدارة عن مكانة مصر ودورها، بينما سيقف مستغربو النفط يمارسون هوايتهم في كيد المكائد حتى لبعضهم البعض، فما الجديد؟

زار وزير الخارجية الأميركي «ريكس تيلرسون» منطقة الخليج في محاولة للبدء بوساطة لحل الأزمة بين القطريين من جهة وما بات يسمى الحلف الرباعي بقيادة «آل سعود» من جهة ثانية. هنا يطرح البعض تساؤلاً منطقياً: هل حقاً أن هؤلاء بحاجة لوساطات، ألا يكفي تلتقيهم أمراً أميركياً من مبدأ توقفوا، فيتوقفون؟

قافلة مساعدات إلى الحولة.. ومسلحون يهربون برفقة عائلاتهم من جوبر إلى مناطق الحكومة

الجيش يواصل التمدد شرقاً.. ويتقدم شرقي العاصمة وحماة والبادية

شرقاً، ذكرت «شبكة الإعلام الحربي السوري»، أول من أمس نقلًا عن مصدر عسكري: أن «وحدات من قواتنا المسلحة تواصل عملياتها القتالية بنجاح في مطاردة

تنظيم داعش الإرهابي في ريفي الرقة الجنوبي ودير الزور الغربي وتستعيد السيطرة على عدد من القرى وحقول النفط والآبار أهمها حقول نفل: الوهاب، الفهد، دبسان، الكبير وآبار: القصير، أبو القطر، أبو قناتش وعلى القرى: مشرفة أتابج، قالة رجب، خربة مهدي، سوح البوخميس، منصوره شويخان، حلينة، سمحان».

ولفت المصدر إلى تكبد الدواعش أعداد كبيرة من القتلى والمصابين عرف منهم الإرهابيون التونسي مصطفى عبد

القادر بنعيس والسمي «أمير البادية»، والسعودي عبد الرحيم عبد القادر رعيديان السمي «أمير الحسبة الشرقية»، ومسؤول الإعلام المركزي في داعش والمقرب «أبو الهدى البابي»، إضافة إلى مسؤول التصحيبات في التنظيم المقرب «أبو زيد الحصيني»، والتونسي عبد الله عواد الملعب «أبو سليمي»، والعراقي المقرب «أبو الجيداء»، والمصري محمود سعيد المصري الملعب «أبو إبراهيم».



قوات سورية داخل شركة اللحوم في عين ترما (عن الإنترنت)

بين الهبل والسخنة ما أسفر عن تدبير جميع الأهداف التي تم تصفها جواً وإيقاع أعداد من عناصر التنظيم بين قتيل وجريح بعضهم من جنسيات غير سورية، إضافة

من وساطتهم الثارية وعرباتهم المزودة برشاشات وعتاداً حربيًا. وحسب ما أكد مصدر عسكري لـ«الوطن»، فقد شن الطيران

حماة- محمد أحمد خبازي حمص - نبال إبراهيم دمشق- الوطن- وكالات

على وقع تقدم الجيش العربي السوري في مواجهة التنظيمات الإرهابية وحلفائها في البادية الشرقية وشرقي حماة وحمص وشرقي العاصمة، أقدم مسلحون وعائلاتهم على الهروب من مناطق سيطرة «جبهة النصرة» وحلفائها من الميليشيات المسلحة في حي جوبر إلى مناطق سيطرة الجيش، ووفق نشطاء على موقع «فيسبوك»، فقد سيطر الجيش على «ثقب للسيارات في مثلث عين ترما جوبر»، على حين أقرت صفحات لمعارضين بهروب «خمسنة عناصر من مقاتلي حي جوبر من نقطة عسكرية على محور «عارفة» باتجاه الجيش النظامي برفقة زوجاتهم».

إن حماة، فقد أكد مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الجيش استعاد قرى القشبية وزونية ومزارع الكوجان والتلال المطلة عليها بعد اشتباكات ضارية خاضها مع الدواعش بموازرة من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك.

على مبدأ «عدو عدوي.. صديقي»: اجتماع صلح بين داعش والنصرة في عرسال

تسارع وتيرة مفاوضات المصالحة في جبرود

وأبناء «القابون» إلى «درع القلمون»



تدريبات لعناصر من «درع القابون» (عن الإنترنت - أرفيف)

«درع القلمون» من أبرزه يصل إلى ٥٠ عنصرًا، بينهم مسلحون سابقون في الميليشيات المسلحة من فضلاء البقاء في برزة وقبلوا بتسوية أوضاعهم.

وفي ظاهرة جديدة من نوعها وكما يقول المثل «عدو عدوي.. صديقي» اجتمع أمس، بمنطقة الملاهي في جبرود عرسال اللبانية «هيئة تحرير الشام» وتنظيم داعش وتم فتح الحواجز بين الأطراف وتمت إقامة مأدبة غداء جمعت القيادي في الهيئة المدعو أبو مالك التقي والقابدي في داعش المدعو موفق الجريان أبو السوس مع عدد يأتي ذلك بعد انضمام دفعة من شباب حي برزة المجاور التي تمت فيه اتفاق مصالحة إلى صفوف «درع القلمون» وذلك عقب تسوية أوضاعهم. وبحسب المواقع فإن مجموع العناصر التي انضمت إلى

المفاوض الآخر على ضرورة تخفيف الضغط على المدنيين على حواجز الجيش. وأضاف المصدر: إن الطرفين «لم يتوصلا» لاتفاق بما يخص نشر عناصر الجيش خارج نطاقهم الحالية، ليصار إلى تأجيل مناقشة هذه النقطة.

من جهة ثانية كشفت مواقع الكترونية عن تحضيرات لانضمام دفعة من أبناء حي القابون شرق دمشق ممن تمت تسوية أوضاعهم إلى قوات «درع الفرات» خلال الأيام المقبلة. وقد سطر الجيش العربي السوري مؤخرًا على حي القابون.

يأتي ذلك بعد انضمام دفعة من شباب حي برزة المجاور التي تمت فيه اتفاق مصالحة إلى صفوف «درع القلمون» وذلك عقب تسوية أوضاعهم. وبحسب المواقع فإن مجموع العناصر التي انضمت إلى

الجولاني قرر المواجهة مع الأحرار

واشتباكات سرايق مجرد «بروفا»

عبد الله علي

لانعاً على القائد العسكري لـ«هيئة تحرير الشام» أبي محمد الجولاني، وأتهمه بأنه «يعد لحرب شاملة ضد الثورة»، معتبراً أن التفكك الداخلي والعجز عن التخلص من شبح التصنيف، فأراد أن يفرق الساحة كلها معه».

ويعد النحاس الذي كان يشغل منصب رئيس مكتب العلاقات الخارجية لكنه عزل منه بداية الشهر الجاري، من أشد قيادات «أحرار الشام» إلى جانب شقيقه كنان النحاس عضو مجلس شورى الحركة، حماسة للاصطدام مع مشروع الجولاني والالتقاء مع الرغبات الأميركية.

وحسب بعض التسيريات فإن أبو محمد الجولاني قد اتخذ قرار المواجهة مع «أحرار الشام» منذ نحو أسبوعين، لكنه ما زال يستعمل في إعلان الحرب بسبب مواقف بعض قياداته التي ترفض الاصطدام مع «الأحرار» ومن أبرز هؤلاء أبو ماريما القططاني وأبو الحارث المصري وأبو عبدالله الحسيني. وأكدت التسيريات التي نشرها «فاصل الشيخ» على حسابه على تويتر أن قضية الجولاني تقضي بوجود السيطرة على قطاعات معينة من الأحرار وعزل سرايق وجبل الزاوية وفصل سهل الغاب عن الشمال.

وقد أكد ماجد الراشد أبو سيف، سعودي الجنسية، وهو قيادي سابق في «جبهة النصرة» قبل أن ينضم إلى قائمة المعارضين للجولاني، هذه المعلومات وذكر أسماء القياديين المحسمين لقرار المواجهة مع «الأحرار» ومن أبرزهم أبو حسين الأرنئي قائد جيش النخبة في «الهيئة» والذي وضع خطة متكاملة للهيمنة على إدلب بشكل نهائي، حسب أبو سيف.

اتخذت الاشتباكات التي اندلعت أمس الأول بين ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة و«هيئة تحرير الشام» أي جبهة النصرة، من جهة ثانية في تل طوقان بسرايق، منحي تصعيدا مع الانهيار السريع لاتفاق أولي توصل إليه الطرفان لحل الإشكال بينهما وما أعقبه من مسارعة «أحرار الشام» إلى إصدار بيانين نارين اتهمت فيهما «الهيئة» بالسعي لاقتحام سرايق وجبل الزاوية وتوعدتها بالتصدي لها ورد بغيها، إلى جانب قيامها باعتقال اثنين من المقاتلين الأجانب في صفوف «الهيئة» هما أبو عمر الأفغاني وأبو موسى الشيشاني.

وأشار المتحدث الرسمي باسم «أحرار الشام» محمد أبو زيد في تصريح صحفي صدر عنه أمس إلى «استمرار وصول الارتقال والموازرات من «هيئة تحرير الشام» على كل من سرايق وجبل الزاوية وقطاع البادية، وكشف عن وجود نية لدى «الهيئة» لاقتحام سرايق وجبل الزاوية، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن «الحركة سوف تصدق بكل قوة لأي عمل يستهدف أي قطاع من قطاعاتها»، وذلك رغم تأكيد الحركة في البيان الثاني الذي صدر عن قيادتها العامة أن «خيار الحركة الأول دائما هو الاحتكام إلى شرع الله وحل المشاكل بعيداً عن السلاح وإراقة الدماء».

ويلاحظ أن نبرة جديدة بدأت تطفئ على خطاب «أحرار الشام» تجاه «هيئة تحرير الشام» في الأونة الأخيرة بالقرآن من التغييرات الجذرية التي أحدثتها الحركة في رأيها وشعارها ومرجعيتها الفقهية، ولاسيما على صعيد إكثار الحركة من التلويح بالقوة في مواجهة «الهيئة» كما على صعيد دعوتها المتكررة لعناصر «الهيئة» للاشتباك عنها.